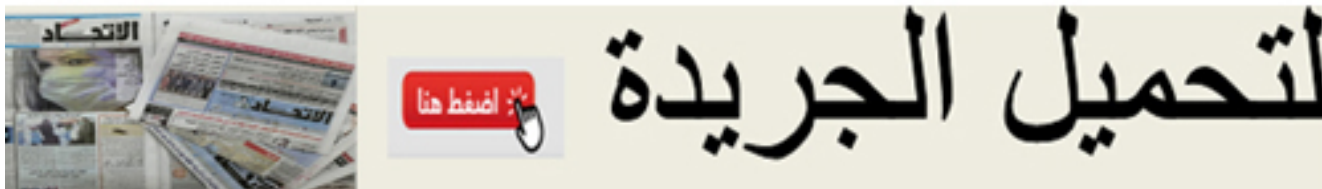


-
-
-
-
- Jaridati1@gmail.com



بحث

كلمة البحث...

In...

▼



التاريخ : 25/8/2020 - آخر تحديث : 1:46

Toggle navigation

-
- [في الواجهة](#)
- [سياسية](#)
 - [وطنية](#)
 - [دولية](#)
 - [تقارير](#)
 - [حزبية](#)
 - [نقابية](#)
- [اجتماعية](#)
 - [نبض المجتمع](#)
 - [الشباب و المرأة](#)
 - [تربوية](#)
 - [صحية](#)
 - [تقارير](#)
 - [رؤى وتجاهات](#)
 - [تحقيقات و إستطلاعات](#)
- [رياضية](#)

هذا فقط، بل أهميتها التاريخية أنها كانت مرحلة تأسيسية لشكل الإستعمار الفرنسي في إمبراطورية كان لها منطقتها الدولية في التاريخ، في كل الشمال الغربي لإفريقيا، هي الإمبراطورية الشريفة المغربية. وأن كل أساسات الدولة الحديثة المغربية قد وضعت في تلك المرحلة، على مستوى إعداد التراب، أو التنظيم المالي، أو القضاء، أو التعليم أو الفلاحة أو المحافظة العقارية أو الجمارك. ومن خلال ما دونه في مذكراته نتبع بدقة كيف ولدت كل تلك الترسانة التنظيمية للدولة المغربية الحديثة، بلغة صاحبها التي لا تتردد في وصف ذلك بـ «العمل الإستعماري»، المغلف بالدور الحضاري. وهي شهادة فيها الكثير من جوانب الجرأة الأدبية التي تستحق الإحترام. ثم الأساسي، أنه كرجل سياسة كتب شهادته وأرخ للأحداث عبر مذكراته الخاصة، من وجهة نظره، ولم يلد بالصمت، بل كان له حس تأريخي، يتأسس على إدراكه أنه يسجل كلمته للتاريخ.

لقد صدرت هذه المذكرات أول ما صدرت سنة 1927، أي سنة واحدة بعد مغادرته المغرب (بقي مقيما عاما بالمغرب من 1912 إلى 1926). ثم أعيد نشرها سنة 1944، في طباعة رابعة، قبل أن يعاد نشرها من قبل كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط سنة 2012، إحياء للذكرى 100 لاختيار الرباط عاصمة للمغرب. لنستمع لصانع من صناع التاريخ المغربي الحديث والمعاصر، كيف يروي قصة الأحداث من وجهة نظره. أو كما قال الزعيم اليساري الفرنسي فرانسوا ميتران عن مذكراته الخاصة هو: «هذه هي الحقيقة من الجهة التي كنت أنظر منها». أي أن للحقيقة دوما جهات أخرى للرؤية والنظر، يكملها عمليا المؤرخون.

(تتمة)

الرباط: 1 يناير 1920

لنتصور رجلا تم تنويمه في سنة 1814، واستفاق في 1914، هل سيستوعب صورة العالم في أبعاده الجغرافية وضمن شروط العيش الاجتماعية الجديدة. ورجل تم تنويمه يوم 1 يناير 1914، واستفاق يوم 1 يناير 1920، وتجول في أوروبا، فإنه لن يصدق عينيه، أمام حجم المقابر بملايين القبور التي تضمها، وأمام حجم الدمار الكارثي، ومن الخراب الضاج، وفقدان جهات بكاملها لملامحها الأصلية، والإنقلاب الذي طال كل مناحي الحياة الاجتماعية العادية، من إنتاج الثروة والتغذية والنقل. نعم، إننا نعيش أزمنة غير مسبوقة. وعلينا بعض مسافة حتى نستوعب ذلك بوضوح لتلقوا نظرة، فقط، على أرقام بلاغ البارحة الصادر عن وزارة المالية، حيث ستجدون حديثا عن مئات الملايير، التي لم نكن أبدا نتخيلها قبل الحرب، حيث كنا نتحدث فقط عن عشرات المليارات، والتي كنا، حينها، نعتبرها ضخمة وهائلة. لقد تغيرت كل المقاييس، ولم تعد ذات الكلمات تعني ذات المعاني. والصيغ القديمة أصبحت مجرد عناوين فارغة لأمر باهتة.

إن السلم لم يصبح شاملا بعد. ففي روسيا وبولونيا والشمال الشرقي لألمانيا وفي آسيا الصغرى، لا تزال الحرب مشتعلة، حيث القتل ضاج والسرقات والحرائق والأمهات تذرفن الدموع. وإذا حرصت على أن أرسم أمامكم هذه اللوحة الصغيرة، التي أؤكد لكم، أنها ليست غارقة في نبرة يائسة ولا في لغة عنيفة، فلاستخلاص بضع دروس منها وحتى نتصالح مع ذواتنا. ولنتنبه أننا في المقام الأول، محظوظون، نحن الذين بقينا بعيدين عن كل هذه المأساة، الذين لم نعاني لا من قر البرد ولا من المجاعة، المطمئنون أن لنا سريرا سنؤوب إليه كل ليلة، ولنا سقف وأنا حياتنا آمنة. وأيضا، حتى نعطي المسافة الواجبة للأمر، التي تعيدها إلى حجمها الطبيعي والعادي. كي نستوعب، أمام حجم المخاطر، كيف ستنقلص أشياء عدة التي تكون سببا للكثير من قلقنا. لأننا حين ننظر إلى السفح من فوق مرتفع، فإن الهضاب والأشجار والمنازل، التي مشتتة في أسفل المشهد، تبدو لنا صغيرة وباهتة. هكذا، يجب أن تظهر لنا، أيها السادة، الكثير من أمور المصالح الخاصة الصغيرة، التي نقيم الدنيا حولها، ولا نصل فيها سوى إلى مزيد من الخسارات للزمن والجهد، للذين غير مسموح لنا البتة إضاعتها.

إليكم، أنتم أيها السادة المعمرون، يا رفاقي الأعزاء، أتوجه بالرجاء أن لا تسقطوا من أعينكم غلبة المصالح العامة. وأن تسهلوا، مهامنا الصعبة أصلا، من خلال تحريرنا من النقاش الفارغ الذي اعتبره زوبعة في فجان، من خلال قيامكم أنتم بالفرز العقلاني بين مطالبكم.

- [الرياضة الوطنية](#)
- [الرياضة الدولية](#)
- [ملفات رياضية](#)
- [ثقافية](#)
 - [الملحق الثقافي](#)
 - [ادب وفكر](#)
 - [إصدارات](#)
 - [نصوص](#)
- [فنية](#)
 - [نجوم وفن](#)
 - [سينما](#)
 - [إعلام واتصال](#)
- [حقوقية](#)
 - [عدالة وحقوق](#)
 - [حقوق الإنسان](#)
- [دينية](#)
 - [الشأن الديني](#)
 - [دراسات](#)
- [فسحة](#)
 - [فسحة الصيف](#)
 - [فسحة رمضان](#)
 - [منوعات](#)

مذكرات الماريشال ليوطي عن المغرب 24 / ماذا لو عاد امرؤ من سنة 1814، إلى الحياة، ما الذي سيقوله عنا، في 1920؟

Like 0 Share

أواصل هنا، في هذه الفسحة الجديدة، الخاصة برمضان 1438 (الموافق لسنة 2017)، ترجمة مذكرات الماريشال ليوطي، الخاصة بمهامه في المغرب. بعد أن ترجمت منذ سنتين أجزاء كبيرة منها ممتدة بين سنوات 1912 و 1917. وهي مذكرات هامة جدا، كونها تعطينا كمغاربة، كونها تقدم لنا معلومات دقيقة عن كيف تشكل المغرب الحديث بعد احتلال فرنسا وإسبانيا لبلادنا، إثر توقيع معاهدة الحماية يوم 30 مارس 1912، والتي مرت عليها الآن 105 من السنوات. وأهمية هذه المذكرات، كامنّة، ليس فقط في كونها وثيقة تاريخية، بل أيضا في كونها كتبت من قبل صانع قرار، لم يكن عاديا قط في تاريخ المغرب الحديث، أثناء وبعد صدمة الإستعمار، الماريشال هوبير ليوطي، أول مقيم عام لفرنسا بالمغرب.

لقد جاء إلى المغرب بعد سنوات قضاها في مدغشقر ثم بالجنوب الغربي للجزائر عند منطقة بشار، وبعدها بمدينة وهران بالجزائر، ليمارس مهام المقيم العام بالرباط ل 14 سنة كاملة. وهي أطول فترة قضاها مقيم عام فرنسي بالمغرب. ليس

إليكم، أنتم أيها السادة الموظفون، المدنيون والعسكريون، لأن أجواء المكاتب متشابهة، مهما كان نوع اللباس الذي نرتديه، فإنني حرصت أن أشرككم في واقع الحال، الذي يفرض شكلا جديدا للمقاربة، بأساليب جديدة تماما. لأن الصيغ القديمة استنزفت زمنها. ولم يعد الأمر مجرد تعديل في النظارات، أو بإعادة رسم عناوين الرفوف، أو غريشة بدقة ما سبق، أو السقوط في شرك التنظيم الدقيق. إن ما هو مطلوب، اليوم، هو رؤية الهدف بدقة، فقط الهدف ولاشئ غير الهدف، وأن نهى كل الإمكانيات للوصول إليه بسرعة. إن المطلوب، اليوم، هو امتلاك رؤية شمولية واسعة، والرؤية إلى الأمام وتحقيق الإنجازات.

إنني مسكون بهذا الإحساس حد الهوس. فهو يسكن كل أيامي ليلها ونهارها. لأنه ذلك قدرتي ما دمت أتحمّل مسؤولية ضمن حكومة بلادي، وعلي مواجهة المشاكل التي تواجهني في كامل ضخامتها. وددت لو استطعت أن أستنسخ إلى أعداد كثيرة، حتى أهدى في أذن كل واحد منكم: «لا تقصوا الشعر إلى مربعات، واتركوا هذه التفاهات. بل أنجزوا، بعد «التحليل، للوصول إلى نتيجة».

لقد حرصت على توجيه تحية لقواتنا، مست شغاف قلبي، وهم يستحقونها تماما. ولو لم أكن الجنرال القائد، مرتديا ذات البدلة، سأكون في حل من أقول عنهم كل ما أريد، وما أحمله عنهم من تصور. وأشرككم على تذكر أنهم هنا بيننا، وأنهم بفضل ما يقومون به يوميا، من مواجهات، يتم إنجاز كل ما يتحقق في هذه البلاد.

إنها وضعية مثيرة، لا نظائر لها، أن نتأمل بلادا، ثلث أبنائها يقاوموننا، وعلينا مواجهتهم، ورغم ذلك تتقدم المواصلات فيه، والسكة تمتد كل يوم، والمنجز الإستعماري يتطور بدرجات عالية وبسرعة، لا نظائر لها في أي مكان آخر. ففي ظهر جسم للإحتلال منخرط في المعركة، والذي يرسم لنا حدود البلاد التي استسلمت لنا، تصلنا يوميا، ونحن في المدن الشاطئية ننعّم بالأمان والحياة العادية، لائحة الخسارات بينهم الذين يسقطون بقوة النار، حيث البلاغات تحمل إلي، كل ليلة، الرسوم البيانية والإحصائيات الخاصة بالضحايا وبالنصر. فكثير من بينكم، يعرف طبيعة الواقع في البلاد المتقدمة من المغرب، حيث لا مجال للراحة والدعة، ولا نستطيع كلنا أن نوفي من يواجهون الخطر، هناك، حقهم كما يجب وأنا أتوجه إليكم بأجمل الأمان، بمناسبة هذه السنة التي نراها واعدة، اسمحوا لي أن أختم معكم على روح «النوتات: الثلاث»، التي كم أود أن أبصمكم بها وأنتم تغادرون هذا المكان.

الإمتنان والتقدير لقواتنا التي تحميكم وتحمي نمو شركاتكم. امتحان دائم للضمير، وأنا من ضمنكم، لنسائل أنفسنا، إن كان الجهد الذي نبذله، ونكران الذات في كل آن وحين، هما في مستوى ما يقدم من تضحيات عظام.

الإصرار على البذل من طاقاتنا وإرادتنا، حتى تكون في مستوى الظروف الصعبة والهائلة والمقلقة جدا، التي تعيشها البشرية.

Like 0 Share

الكاتب : إعداد: لحسن العسبي

بتاريخ : 23/06/2017

أخبار مرتبطة